



د. مصطفى الفقي

مصر الحديثة.. أفكار جديدة



مقدمة

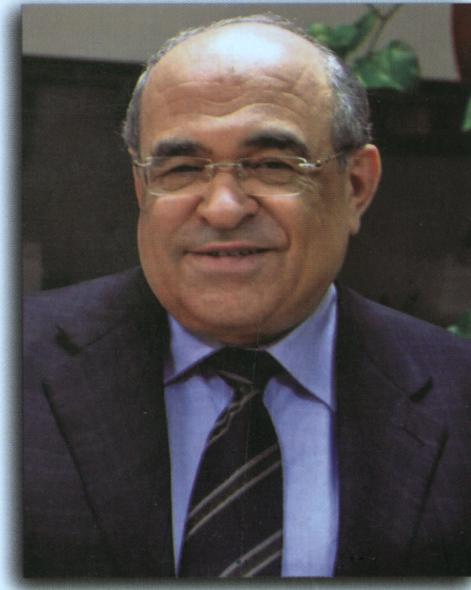
واجهت الشعوب في مراحل تاريخها المختلفة منحنيات صعبة، تفرض عليها إعادة النظر في وضعها العام وتقييم ما كانت عليه وما سوف تكون على ضوء التطورات التي مرت والتجارب التي عاشتها وأدت إلى ما هي عليه، فلقد عاشت «مصر» في السنوات الأخيرة تحولات ضخمة وتغيرات كبيرة فرضت عليها أن تنظر إلى الأمام بشكل مختلف، وأن تعيد تقويم أوضاعها وأن تبحث في أسباب تراجعها، و«مصر» بلد عريق واجه محطات مختلفة عبر تاريخه الطويل، قد لا تكون دولة ديمقراطية متميزة ولكنها دولة تصنع «الرأي العام» لها ولمن حولها وتستطيع أن تقود بسبب ما لديها من تراكم خبرات عبر السنين على نحو يجعلها قادرة على قراءة الحاضر واستشراف المستقبل، والشعب المصري يملك من «الفراسة» ما يجعله قادرًا على فهم الغث من السمين، وفرز الأشخاص ذوي الوطنية الصادقة والجهد المخلص والكفاءة العالية.

إن الذي يتأمل الساحة المصرية ويرى المشهد الراهن لا بد أن يعترف بكم الإنشاءات الكبرى في البنية الأساسية، التي لا يبدو مردودها قريبًا ولكنها تحتاج إلى بضع سنوات قبل أن يشعر بها المواطن العادي لأن تلك المشروعات الكبرى تحتاج إلى فسحة من الوقت ووفرة في الجهد وتلك هي المعادلة الصعبة في الدمج بين عملية التنمية والإصلاح في وقت واحد، حيث تطل علينا العدالة الاجتماعية التي تمثل هاجسًا تاريخيًا لدى المصريين عبر تاريخهم الطويل؛ لذلك فإن جرعات الأمل التي يجب ضخها في شرايين هذا الشعب خلال هذه المرحلة يجب ألا تتوقف أبدًا لأنها تعني ببساطة أن

الغد أفضل من اليوم وأن ما هو قادم سوف يعطي إحساساً بالرضا ويمنح
الناس الثقة المفقودة في الحكومات المختلفة والنظم المتعاقبة.

د. مصطفى الفقي

ديسمبر ٢٠١٩



يقتحم هذا الكتاب جانبًا كبيرًا من المسكوت عنه، يحاول المؤلف فيه أن يطرح بعض رؤاه، وأن يشرح عددًا من أفكاره حول مستقبل مصر الحديثة، وهو ذلك المستقبل الذي يؤرقنا جميعًا ويدعوننا إلى الالتفاف حول مبادرات جديدة لإحياء المزايا النسبية، التي تتمتع بها مصر، خصوصًا على صعيد قواها الناعمة، التي تميّزت بها وحملت لها شعلة التنوير عبر العصور. والكاتب لا يصادر على اجتهادات الغير، ولكنه يحرض على التفكير، ويفتح الأبواب والنوافذ من أجل رؤية عصرية لدولة ديمقراطية حديثة، تحترم سيادة القانون، وتدعم مسيرة التنمية نحو مستقبل أفضل لواحد من أقدم الأوطان في تاريخ البشرية.

